

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

الجاهلون المعطلون وسكنت قلوبهم إلى ما نفر منه الجاحدون المتكلمون وعلموا أن الصفات حكمها حكم الذات فكما أن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات فكذا صفاته لا تشبه الصفات فما جاءهم من الصفات عن المعصوم تلقوه بالقبول وقابلوه بالمعرفة والإيمان والإقرار لعلمهم بأنه صفة من لا تشبه لذاته ولا لصفاته وأن ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق والمخلوق لا تشابه بينهم في المعنى الحقيقي إذ صفات القديم بخلاف صفات الحادث وليس بين صفاته وصفات خلقه إلا موافقة اللفظ للفظ وإلا سبحانه وتعالى قد أخبر أن في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وحريرا وذهبا وقال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء فإذا كانت هذه المخلوقات الفانية ليست مثل هذه الموجودة مع اتفاقهما في الأسماء فالخالق جل وعلا أعظم علواً وأعلى مباينة لخلق من مباينة المخلوق للخالق وإن اتفقت الأسماء وأيضاً فقد سمي الله سبحانه نفسه حيا عليماً سمياً بصيراً ملكاً رؤوفاً رحيماً وسمى بعض مخلوقاته حياً وبعضها عليماً وبعضها سمياً بصيراً وبعضها رؤوفاً رحيماً وليس الحي كالحي ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع ولا البصير كالبصير ولا الرؤوف الرحيم كالرؤوف الرحيم .

قال تعالى ﴿ لا إله إلا هو الحي القيوم .

وقال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي .

وقال وهو العليم الحكيم .

وقال وبشروه بغلام عليم .

وقال إن الله كان سمياً بصيراً .

وقال إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سمياً بصيراً .

وقال إن الله بالناس لرؤوف رحيم